كتاب الاحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) مصدراً تاريخياً

The Book of Al-Ahd and Al-Mathani by Ibn Abi Asim (287 A.H./900 A.D.), a historical source.

أحمد علي حسين عبدالله السبعاوي
د. ظفر عبدالرزاق ذنون
أستاذ
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم التاريخ

Ahmed Ali Hussein Abdullah Al-Sabaawi
Dr. Zafar Abdel Razzaq Thanoon
Professor
University of Mosul - College of Education for Science Humanity - Department of History

medoalhloo@gmail.com

الكلمات المفتاحية: ابن ابي عاصم ، الاحاد ، المثاني ، جدول
Keywords: abn abi easim , alahad , almathani , jadwal

الملخص

يهدف هذا البحث الموسوم بـ " كتاب الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم (٢٨٧هـ) مصدراً تاريخياً " الى عرض الكتاب وتحليل محتواه وبيان أهميته كمصدر لدراسة التاريخ الاسلامية في عصر صدر الاسلام، ولا شك ان التدوين التاريخي حفظ لنا أحداث التاريخ بوجه عام وذلك لاهتمام العلماء بالتأليف عبر العصور فتركوا لنا ارثاً كبيراً من المصنفات التي تختلف من حيث السعة في المعلومات وصحتها ودقتها ، ولا شك ان مثل هذه الدراسات تعد من الأمور الجدير بالعناية لأنها تقدم خدمة للسيرة النبوية وتيسيراً للمشتغلين بها وما هذا البحث الا محاولة للمشاركة في هذه الدراسات حيث تتناول الدراسة التعريف بكتاب الاحاد والمثاني من حيث التسمية واثبات نسبة الكتاب لمصنفه، واهمية الكتاب تاريخياً والخطة العامة له، ومضمونه ودوافع تأليفه وطبعات الكتاب.

Abstract

This research, entitled "The Book of Al-Ahd and Al-Mathani by Ibn Abi Asim (287 AH), a historical source," aims to present the book, analyze its content, and explain its importance as a source for the study of Islamic history in the era of early Islam. There is no doubt that historical writing has preserved for us the events of history in general, due to the interest of scholars in writing throughout the ages. They left us a large legacy of works that differ in terms of breadth of information, validity, and accuracy. There is no doubt that such studies are among the matters worthy of attention because they provide a service to the Prophet's biography and facilitate those who work with it. This research is only an attempt to participate in these studies, as the study deals with the definition of the Book of Ones. And the second in terms of naming and proving the book's attribution to its work, the importance of the book historically, its general plan, its content, the motives for writing it, and the editions of the book.

أهمية البحث :

للدراسة اهمية كبيرة يمكن توضيحها بالآتي:

١- أصالة موضوع البحث ؛ إذ لم يتناوله أحد بحسب علم الباحث

٢- يعكس الموضوع أهمية كبيرة كون هذه الدراسة تتناول كتاب احد كبار المحدثين في القرن الثالث الهجري

٣- تعد هذه الدراسة اضافة مهمة للبحث في تاريخ السيرة النبوية كونها تسلط الضوء كتاب يعد من اوائل الكتب التي دونت الكثير من احاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أضافته الى سير الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) والذي يعكس الصورة الحقيقة لحياة المسلمين في اول ثلاثة قرون من حياتهم .

أهداف البحث:

١- استعراض الكتاب لبيان محتواه واعطاء الصورة الكاملة عنه

٢- رفد المكتبة بهذا النوع من الدراسات التي تبين الاساليب التي اتبعها المحدثين في كتابة مصنفاتهم.

منهج البحث:

استندت الدراسة على عدة منهاج تاريخية وهي :

١- المنهج الوصفي : وهو المنهج القائم على الفصل الدقيق بين الاحاديث النبوية والروايات التاريخية التي جاءت بكتاب الاحاد والمثاني أضافته الى تقسيم تلك الاحاديث والروايات على جوانبها المختلفة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والشخصية (التراجم) والجانب الصحي والعلمي والثقافي

٢- المنهج الكمي : وهو المنهج الذي تم من خلاله إحصاء الاحاديث والروايات والذي حدد لنا الاعداد الخاصة بكل جانب أضافته الى نسبها المئوية

خطة البحث :

اقتضت الضرورة العلمية الى تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثان وكالاتي:

المبحث الاول لبيان (سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم ، واثبات نسبة الكتاب لمصنفه، واهمية الكتاب، الخطة العامة للكتاب) وعالج المبحث الثاني (مضمون الكتاب ودوافع تأليفه وطبعات الكتاب)

الدراسات السابقة :

تقتضي الأمانة العلمية الوقوف على اخر الدراسات في الموضوع او المواضيع القريبة منه، فبعد البحث لم اجد دراسة علمية تتناول عرض وتحليل كتاب الاحاد والمثاني الا ما ذكره المحقق الدكتور باسم فيصل احمد الجوابرة في مقدمته عن بعض المعلومات المقتضبة عنه، الطبعة الاولى،١٩٩١م الصادرة عن دار الراية في السعودية

المبحث الاول

اولاً : التسمية

تعريف الاحاد لغةً واصطلاحاً: ان الاحاد لغةً تعني جمع أحد، بمعنى: الواحد، وخبر الواحد هو: ما يرويه شخص واحد ، اما اصطلاحاً : فيعني هو ما لم يجمع شروط المتواتر اي ان له طرق محصورة بعدد معين من الرواة(النعيمي، ٢٠٠٤).

تعريف المثاني لغةً واصطلاحاً: " المثاني " هي جمع مثنى، مشتق من التثنية وهي الإعادة والتكرير فهو يذكر الحديث الواحد بأكثر من طريق واسناد مع تكرار المتن(الناصري ، ١٩٨٥)

وان تسمية الكتاب بـ الاحاد والمثاني لابي بكر بن ابي عاصم قد وردت في كتب التراجم بالتسمية ذاتها وسبب هذه التسمية كما اوردها محقق الكتاب– الدكتور باسم فيصل الجوابرة تعود الى ان المصنف ذكر حديثاً واحداً او حديثين للصحابي وفي بعض الاحيان يزيد عن ذلك، فكان يذكر الحديث الواحد بأكثر من طريق واسناد،(ابن ابي عاصم ، ١٩٩٨)

ثانياً : اثبات نسبة الكتاب لمصنفه

لا يوجد شك في أن كتاب "الأحاد والمثاني" هو لابن أبي عاصم. فالسند الموجود في الورقة الأولى من الكتاب يثبت نسبة الكتاب الى ابن ابي عاصم بحسب سلسلة الرواة انتهاءً بأحد تلاميذه ابي بكر بن القباب " أَخْبَرَنَا سَيِّدُنَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْحَافِظُ النَّاقِدُ تَقِيُّ الدِّينِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ سَيِّدُ الْحُفَّاظِ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي عِيسَى الْمَدِينِي رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِئُ الْحَدَّادُ اثنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اثنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فُوْرَكَ الْقَبَّابُ اثنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ الْقَاضِي قَالَ"(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١)

اما شيوخ ابن أبي عاصم في هذا الكتاب هم شيوخه انفسهم في كتاب السنة والزهد والأوائل وغيرها من الكتب التي صنفها. فكان غالبًا ما يستشهد في الكتاب بعبارات مثل "قال ابن أبي عاصم" أو "قال أبو بكر" أو "قال القاضي". كما يوجد في الكتاب أحاديث مشابهة بالإسناد والمتن لاحاديث ذكرت في كتاب الزهد و الجهاد و كتاب السنة. وهناك أحاديث رواها أبو نعيم في معرفة الصحابة وفي الحلية ونسبها لابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني كما ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة كما توجد احاديث وتراجم ذكرها الحافظ في الاصابة وكذلك نسبها الى ابن ابي عاصم (ابن ابي عاصم ، ١٩٩١)

ثالثاً : اهمية الكتاب

تتضح اهمية الكتاب من خلال قيمته العلمية الكبيرة، حيث يعتبر واحدًا من الكتب التي افردت الصحابة بالتصنيف فأصبح من الموارد المهمة التي يعتمد عليها العديد ممن جاء بعده وصنفوا في الصحابة. فبشكل متكرر يشير أبو نعيم في كتابه "معرفة الصحابة" إلى أبي بكر بن أبي عاصم ويستند إلى هذا الكتاب كمصدر. وبالإضافة الى ابن الأثير حيث اعتمد كثيراً على هذا الكتاب في كتابه أسد الغابة، ويروي به الأحاديث بسندها إلى ابن أبي عاصم وكذلك هو من مصادر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة ، أضافته الى أن الطبراني في كتابه "الكبير" يستخدم هذا الكتاب كمستخرج للأحاديث بشكل متكرر وبهذا يعد كتاب الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم مورداً مهماً لمن جاء بعده من المصنفين .(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١) وبهذا يعد كتاب الاحاد والمثاني من اهم الكتب التي اختصت بالحديث النبوي الشريف .

رابعاً : الخطة العامة للكتاب

لا بد للمؤلف ان يتبع منهجاً محدداً في تأليف كتابه ويختلف هذا المنهج من كتاب لآخر تبعاً لاختلاف المؤلفين ولم يشر ابن ابي عاصم الى المنهج الذي اتبعه في كتابه الاحاد والمثاني لكن من خلال قراءتنا لهذا الكتاب تبين ان الكتاب مقسم الى تراجم واحاديث نبويه ومرويات تاريخية فهو يبدأ بذكر الشخصيات ويترجم لهم او يتركهم دون ترجمة ثم ينتقل الى الاحاديث النبوية او المرويات التاريخية الواردة بفضائلهم .

وعند قراءة مؤلف ابن ابي عاصم نجده قد بدأ بذكر العشرة المبشرين بالجنة (رضي الله عنهم) ثم ذكر السابقين للإسلام ثم ذكر اهل بدر ثم انتقل الى القبائل وبدأ بقريش واول قريش بنو هاشم ثم مواليهم ثم بني نوفل بن عبد مناف ثم ذكر مواليهم ثم ذكر بني أمية بن عبد شمس وهكذا الى ان انتهى من افخاذ قريش بدأ بذكر بني كنانة ثم ذكر ثقيف وتميم والانصار واهل اليمن وغيرهم فيذكر فضائل كل قبيلة والاحاديث الواردة بفضائلهم كما ذكر فضل الانصار وفضائل اهل اليمن وبعد الانتهاء من الرجال بدأ بذكر النساء حيث افرد لهن جزءاً خاصاً بهن فبدأ ببنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم ذكر امهات المؤمنين ثم ذكر السابقات للإسلام ولم يكن له ترتيباً معيناً في ذكر باقي النساء(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١)

المبحث الثاني

اولاً : مضمون الكتاب

تناول الكتاب تراجم لبعض الصحابة ويعد هذا النمط من اقدم انماط التدوين وارفعها منزلة في التعبير التاريخي، واذا ما كان التاريخ سجل لحركة البارزين، فانه يعكس طبيعة شخصياتهم وما فيها من تميز او تطرف، في الايجاب والسلب. ومن هنا يرى المهتمون بعلم التاريخ ان التراجم اسهمت في كتابة التاريخ الاسلامي منذ بدايته واستطاعت بمرور الزمن ان تظفر بمكانة رفيعة .

ولعل اهم ما شهده هذا العصر من مراحل التطور الثقافي، هي ظاهرة الرحلة في طلب العلم، وقد بدء هذه الحركة اهل الحديث ومنهم ابن ابي عاصم في سبيل جمع وتصنيف الاحاديث واتسع استعمال الاسناد وتوثيق الرجال. فظهرت مصنفات رجال الحديث، ومن هذه المصنفات كتاب الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم، والجدول ادناه يوضح اعداد الشخصيات التي تناولها المصنف في كل مجلد على حدا من كتاب الاحاد والمثاني مع الشكل الذي يمثل النسب المئوية لحجم الشخصيات المترجم لهم .

الجدول (١)

يوضح اعداد الشخصيات التي تناولها المصنف في كل مجلد على حدا من كتاب الاحاد والمثاني

المجلد	المترجم لهم بشكل واف	المترجم لهم قليلاً	من ليس له ترجمة	مجموع الشخصيات
الاول	٣٦	٤٧	٢٣	١٠٦
الثاني	١٦	٦٢	١٨٤	٢٦٢
الثالث	١٠	٤٤	١٤١	١٩٥
الرابع	١٣	٥٨	١٩٦	٢٦٧
الخامس	١	٦٤	٢٠٧	٢٧٢
السادس	–	٤١	١٢٩	١٧٠
المجموع	٧٦	٣١٦	٨٨٠	١٢٧٢

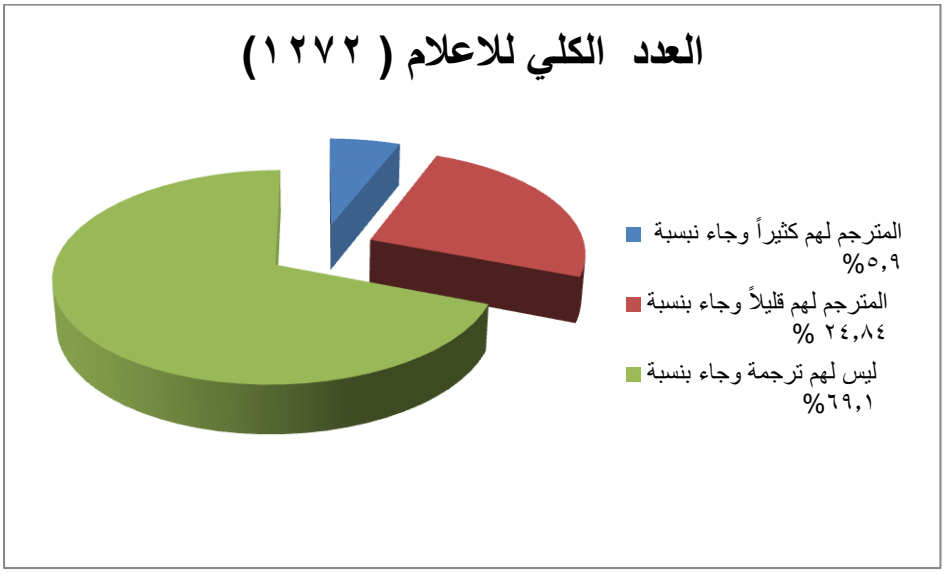

الشكل (١)

النسب المئوية للشخصيات في كتاب الاحاد والمثاني

والى جانب التراجم جاء في الكتاب احاديثاً نبويه ومرويات تاريخية متنوعة وشاملة في مختلف الجوانب والتي تنقسم الى(٢٨٩٦) حديثاً نبوياً و(٦١٢) رواية تاريخية وسأذكر لكل جانب أنموذج، أضافته الى الجدول رقم (٢) الذي يوضح أعداد هذه الجوانب مع الشكل رقم (٢) الذي يوضح النسب المئوية لها :

- **الجانب الديني**

"حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ نَنْطَلِقَ مَعَ جَعْفَرٍ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّجَاشِيِّ، قَالَ لِجَعْفَرٍ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ؟ قَالَ: لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ النَّجَاشِيُّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ فِينَا رَسُولَهُ وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَنُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَنُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرَنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: فَأَعْجَبَ النَّجَاشِيَّ قَوْلُهُ" (ابن ابي عاصم ، ١٩٩١، ج١/ ٢٧٨)

- الجانب الاجتماعي

" حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ ، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي بُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُمَشِّطُ عَائِشَةَ فَقَالَ: يَا بُسْرَةُ مَنْ يَخْطُبُ أُمَّ كُلْثُومٍ قُلْتُ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ:

فَأَيْنَ أَنْتُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَادَاتُهُمْ أَمْثَالُهُ قَالَ: قُلْتُ: تَكْرَهُ أَنْ تُنْكَحَ عَلَى ضُرَّةٍ وَتَكْرَهُ أَنْ تَسْأَلَ طَلَاقَ بِنْتِ عَمَّتِهَا بِنْتِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَتْ: فَعَادَ لِقَوْلِهِ فَعُدْتُ لِقَوْلِي كَمَا قُلْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَسَادَاتُهُمْ أَمْثَالُهُ وَإِنَّهَا إِنْ تَنْكِحْهُ تَرْضَ وَتَحْظَ قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَرُدُّهُ قَوْلِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ فَمَسَحْتُ يَدِي مِنْ عَلَقَتِهَا وَذَهَبْتُ إِلَى أُمِّ كُلْثُومٍ فَأَخْبَرْتُهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَإِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَزَوَّجَهَا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ"(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١، ج٦/ ٤٤)

- الجانب الشخصي (التراجم)

" حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، نا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، نا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا لِجَمَالِ وَجْهِهِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ»"

- الجانب الاقتصادي

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سُوَيْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاوَمَنَا بِسَرَاوِيلَ وَعِنْدَنَا وَزَّانٌ يَزِنُ بِالْأَجْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْوَزَّانِ: «زِنْ وَأَرْجِحْ»"(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١، ج١/ ٦٩)

- الجانب السياسي

" حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نا الْبَخْتَرِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ، نا أَبِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ جَالِسًا وَعِنْدَهُ حَسَّانُ بْنُ بَجْدَلٍ، فَذَكَرَ مُعَاوِيَةُ تُجَّارَ قُرَيْشٍ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقُطَّانِ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ عَلَيْهَا، رَحْلٌ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ جَالِسٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَضَمَّ لَهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رِجْلَيْهِ حَتَّى دَنَاهُ رُكْبَتَاهُ فَضَمَّهُ، ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالْحَدِيثِ، فَلَمَّا قَامَ كَشَفَ الْبُرْنُسَ فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ قَمِيصَ كَتَّانٍ، فَنَظَرْتُ وَرَأَيْتُ أَثَرَ مَسْحِ زُقَاقِ الزَّيْتِ عَلَى قَمِيصِهِ، فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ بْنُ بَجْدَلٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي شَغَلَكَ حَدِيثُهُ؟ قَالَ: «هَذَا رَجُلٌ يَرْجُوا الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي» فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ بَجْدَلٍ: لَيْسَ هَذَا الزَّيَّاتُ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: «مَهْلًا يَا حَسَّانُ، هَذَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ»"(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١، ج١/ ٣٩٣)

- الجانب العسكري

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَضَعَهُمْ مَكَانًا فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَتَخَطَّفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَوَطِئْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ

إِلَيْكُمْ " فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْغَنِيمَةَ أَيْ يَوْمُ الْغَنِيمَةِ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَسِيتُمْ مَا أَمْرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١، ج٤/ ٦٣)

- جانب الصحة العامة والطب

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْكِرَامِ، نا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا» يَعْنِي الطَّاعُونَ"(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١، ج١/ ١٧٦)

- الجانب العلمي الثقافي

" حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا ابْنُ عُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ مَا طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَجْلِسُ عِنْدَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ وَجْهَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ حَتَّى سَأَلْتُهُ يَوْمًا عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ فَقَالَ لِي: «عَلَيْكَ بِذَلِكَ الشَّيْخِ، سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ»"(ابن ابي عاصم ، ١٩٩١، ج١/ ٤٥٥)

الجدول (٢)

اعداد الاحاديث والمرويات التاريخية الخاص بكل جانب على حدا

ت	الجانب	المجلد الاول	المجلد الثاني	المجلد الثالث	المجلد الرابع	المجلد الخامس	المجلد السادس	المجموع
١	ديني	١٣٧	٢٧٤	٢٨٨	٢٥٥	٢٣٨	١٩٢	١,٣٨٤
٢	اجتماعي	٢٣	٦٥	١٨١	١٩٩	٢٢٩	٨٥	٧٨٢
٣	تراجم	٣٧٠	١٦٦	٨٧	٨٩	١٠٩	١٧	٨٣٨
٤	اقتصادي	٣٤	٥٦	٢٩	٢٧	١٧	٣	١٦٦
٥	سياسي	٥٨	١٧	٢٥	٩	٨	٠	١١٧
٦	عسكري	١٩	١٩	١٧	١٤	١٥	٣	٨٧
٧	الصحة العامة والطب	١٠	٢	٣	٣	١٠	١٠	٣٨
٨	علمي ثقافي	١٥	٢٢	٣٠	١٠	١١	٨	٩٦
١٠	مجموع الاحاديث	٦٦٦	٦٢١	٦٦٠	٦٠٦	٦٣٧	٣١٨	٣,٥٠٨

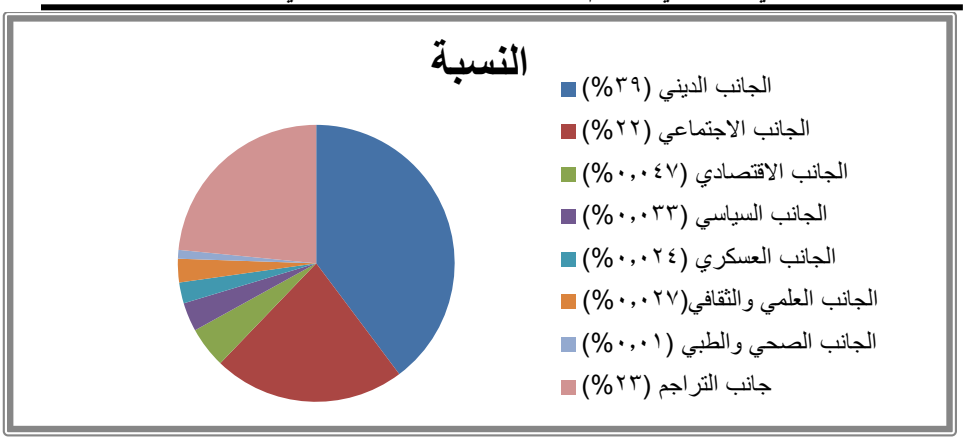

الشكل (٢)

نسبة الجوانب في كتاب الاحاد والمثاني

عليه فأن كل ما تم ذكره اعلاه يوضح الوصف الدقيق لمضمون الكتاب، فهو أثبت قيمته العلمية وأصبح مصدراً هامًا يمكن ان يقدم استفادة كبيرة للقرّاء والعلماء الراغبين في الاطلاع على تلك الجوانب في الكتاب ومعرفة اعدادها ونسبها.

ثانياً : دوافع تأليف الكتاب

كان الدافع الرئيس وراء تأليف ابي بكر بن ابي عاصم لكتاب الاحاد والمثاني هو تسليط الضوء على بعض الجوانب الخاصة بشخصية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام ومناقبهم (رضوان الله عليهم) وبعض الجوانب العامة لحياة المسلمين آنذاك ولما لهذا العمل من فضل عِظيم في نصرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونصرة دينة ونشر الاسلام.

لان الانسان دائماً ما يبحث عن مثله الاعلى والقدوة الحسنة ليقتدي بهِ ولعل الله يهديه الى اقوم طريق وافضل سلوك وليس هناك حياة وسيرة يمكن ان يتعلم منها الناس اعظم من حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبه الكرام وامرنا ربنا بالاقتداء برسولنا بقوله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (القرآن الكريم ، الاحزاب ، الآية : ٢١)

وجاء اهتمام ابن ابي عاصم في تدوين تلك الاحاديث والروايات مع بدء حركة التدوين العربية والاسلامية خلال القرن الثالث الهجري حتى لا تضيع تلك السير العطرة من ذكر الصحابة واحوالهم واخبارهم واخلاقهم وان كتاب الاحاد والمثاني يعد من اوائل الكتب التي دونت ذلك.

ثالثاً : طبعات الكتاب

طبع كتاب الاحاد والمثاني طبعتان حتى يومنا هذا الطبعة الاولى طبعت في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وقام بنشرها دار الراية للطباعة والنشر والتوزيع وتكونت هذه الطبعة من ستة مجلدات المجلد الاول بعدد صفحات (٤٧٧) صفحة والمجلد الثاني بعدد صفحات (٤٧٩) صفحة والمجلد الثالث (٤٧٨) صفحة اما المجلد الرابع فتكون من (٤٨٠) صفحة في حين جاء المجلد الخامس بـ (٤٧٩) صفحة واخيراً المجلد السادس جاء بواقع (٤٩٤) صفحة ليصبح اجمالي صفحات الكتاب (٢٨٨٧) صفحة وكانت هذه الطبعة بتاريخ (١٤١١هـ – ١٩٩١م) بتحقيق الاستاذ الدكتور باسم فيصل احمد الجوابرة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض وهذه الطبعة هي الطبعة التي تم الاعتماد عليها في دراسة موارد ومنهج ابن ابي عاصم في مروياته التاريخية وهي افضل طبعة للكتاب لحد الان حيث تحتوي على مقدمة وافيه للكتاب بعدد (٦٠) صفحة تناول بها عمله في الكتاب وترجمة للمؤلف وتوضيح لبعض الامور بالكتاب اضافة الى تخريجه لأغلب الاحاديث والمرويات في الحواش.

في حين طبعت الطبعة الثانية لكتاب الاحاد والمثاني في مدينة بيروت عاصمة الدولة اللبنانية وقام بنشرها محمد علي بيضون بواسطة دار الكتب العلمية وتكونت هذه الطبعة من مجلد واحد وبعدد صفحات (٧٣٩) وكانت هذه الطبعة بتاريخ (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م) و كانت بقراءة وتعديل الدكتور يحيى مراد واحتوت هذه الطبعة على ترجمة للمؤلف بقدر صفحة واحده بدون مقدمة .

الخاتمة

هذا ما يسر الله وانتهى اليه الجهد فقد اثمرت الدراسة عن العديد من الاستنتاجات والحقائق التي يمكن توضيحها بالآتي :

١- فيما يخص ذكر الاعلام يتضح لنا ان ابن ابي عاصم كان دقيق في تقديم ذكر الشخصيات المشهورة فبدء بالعشرة المبشرين بالجنة ثم السابقين للإسلام وبعد الانتهاء من الرجال بدء بذكر النساء فبدء بذكر بنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم امهات المؤمنين ثم ذكر السابقات الى الاسلام .

٢- فيما يخص اهتمامه بالترجمة يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بأعداد التراجم والنسب المئوية ان ابن ابي عاصم لم يهتم بشكل كبير بالترجمة للأعلام .

٣- فيما يخص جوانب الحديث يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بأعداد جوانب الحديث والنسب المئوية ان ابن ابي عاصم كان مهتم بالجانب الديني اكثر من غيره ثم تبعه بالاهتمام الجانب الشخصي حيث اورد احاديث ومرويات تاريخية كثيرة تتعلق بفضائل بعض الاعلام ثم تبعه الجانب الاجتماعي ثم الاقتصادي والسياسي والعسكري والصحي والثقافي على التوالي .

٤- فيما يخص نوع الكتاب يتضح لنا من خلال الاحصائيات ان كتاب الاحاد والمثاني هو كتاب احاديث نبويه اكثر من انه كتاب تراجم .

ثبت المصادر

القرآن الكريم

اولاً: المصادر الاولية

- ابن ابي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم(١٩٩١م). الاحاد والمثاني ، دار الراية .
- ابن ابي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم(١٩٩٨م). السنة ، الرياض ، دار الراية .

ثانياً: المراجع الثانوية

- الناصري ، محمد المكي (١٩٨٥). التيسير في أحاديث التفسير، بيروت ، دار الغرب الإسلامي .
- النعيمي، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان(٢٠٠٤م). تيسير مصطلح الحديث، القاهرة ، مكتبة المعارف .

Resource list and review

Koran

First: the primary source

- Ibn Abi Asim, Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Abi Asim (1991 AD). Odds and doubles, Dar Al-Raya.
- Ibn Abi Asim, Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Abi Asim (1998 AD). Al-Sunnah, Riyadh, Dar Al-Raya.

L: Secondary references

- Al-Nasiri, Muhammad Al-Makki (1985). Which follows the Hadiths of Interpretation, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Al-Nuaimi, Abu Hafs Mahmoud bin Ahmed bin Mahmoud Tahan (2004 AD). Taysir Terminology Al-Hadith, Cairo, Al-Ma'arif Library.